Journal of the Iraqia University (20) November (2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

منظمات المجتمع المدني وأثرها في تنمية الشباب

Civil society organizations and their impact on youth development

د. زهير سعدي حسون السعدي

ملخص البحث

لقد اصبح موضوع المجتمع المدني في السنوات الأخيرة محط اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين وفي الاختصاصات المعرفية كافة, لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة خاصة في منطقتنا العربية, ان صوت منظمات المجتمع المدني وأعمالها في النشاطات , تدعم الشباب والبالغين للوصول إلى التعلم وتسهم في التوصل إلى التعليم الجيد للجميع كما وصفته أهداف التنمية المستدامة. ان الغرض من هذا البحث هو التعرف على مفهوم منظمات المجتمع المدني وتأريخها فضلاً عن معرفة واقع تلك المنظمات في العراق ومعرفة دورها في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية, وعملية دعم الشباب وتمكينهم بالمجالات الحياة, إضافة الى السعي من اجل تفعيل دور هذه المنظمات على الصعد المحلي والاقليمي, وضرورة تفعيل دور هذه المنظمات على أسس صحيحة وتأكيد مشاركتها الحقيقية في عملية البناء والتطوير الشباب وذلك في ضوء التغيرات العديدة التي تمر بها البلاد في السنوات الأخيرة., يعد هذا البحث من البحوث المهمة التي تعتمد على اكتشاف الوقائع الاجتماعية. استخدمت استبانة استطلاعية إلكترونية كأداة , شملت التعرف على المعلومات الأساسية للشباب المستطلَع ومن ثَمَ الوصول إلى الأهداف التي ترمي اليها هذه الدراسة. ولابد من التنويه إلى أن عينة الدراسة كانت عينة منتظمة قصدية بلغت (٥٠٠) شخص من الطلاب الجامعيين. وتوصلت البحث الى التوصيات الخاصة به .

Research Summary

In recent years, the topic of civil society has become the focus of attention of many researchers and scholars in all knowledge specializations, because of this topic's great importance, especially in our Arab region. The voice of civil society organizations and their work in activities supports youth and adults to access learning and contributes to achieving education. Good for all, as described by the Sustainable Development Goals. The purpose of this research is to identify the concept of civil society organizations And their history, as well as knowing the reality of these organizations in Iraq and knowing their role in the process of social and economic development, and the process of supporting young people and empowering them in areas of life, in addition to striving to activate the role of these organizations at the local and regional levels, and the necessity of activating the role of these organizations on sound foundations and confirming their real participation in The process of building and developing youth, in light of the many changes that the country is going through in recent years. This research is a descriptive and analytical research that relies on discovering social facts. An electronic survey questionnaire was used as a tool, which included identifying the basic information of the young people surveyed and thus achieving the goals aimed at by this study. It must be noted that the study sample was a regular, intentional sample of (500) university students. The research reached its own recommendations.

المقدمة

لقد اصبح موضوع المجتمع المدني في السنوات الأخيرة محط اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين وفي الاختصاصات المعرفية كافة, لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة خاصة في منطقتنا العربية, ومما لايحتاج الى برهان أن المجتمع المدني لا ينمو ولا تنضج مؤسساته في ظل مناخ غير ديمقراطي, فهناك ارتباط قوي بين تطور المجتمع المدني والانتقال الى الديمقراطية في أي مجتمع من المجتمعات. ان صوت منظمات المجتمع المدني وأعمالها تدعم الشباب والبالغين للوصول إلى التعلم وتسهم في التوصل إلى التعليم الجيد للجميع كما وصفته أهداف التنمية المستدامة . كذلك يمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تقوم بتمكين وتمثيل الفئات الضعيفة والمستبعدة اجتماعياً والوصول اليها, ويمكنها أيضاً

تعزيز التنمية الاقتصادية والبشرية والتماسك الاجتماعي والابتكار, وغالباً ما تشارك هذه المنظمات في مبادرات تطوير المهارات والكفاءات والمعرفة والمواقف التي تدعم توظيف الناس وادراك امكاناتهم, ومما لا يخفى أن تقاطع تنمية المهارات والوظائف مع السياسات الاجتماعية والاقتصادية وسياسات سوق العمل, يؤثر على الشباب والبالغين والعاطلين عن العمل.ان الغرض من هذا البحث هو التعرف على مفهوم منظمات المجتمع المدني وتأريخها فضلاً عن معرفة واقع تلك المنظمات في العراق ومعرفة دورها واسهامها في عملية التنمية الاجتماعية ودعم الشباب, إضافة الى السعي من اجل تفعيل دور هذه المنظمات خاصة بعد تعاظم دور هذه المنظمات على الصعد المحلية والإقليمية, وضرورة تفعيل دور هذه المنظمات على أسس صحيحة وتأكيد مشاركتها الحقيقية في عملية البناء والتطوير وذلك في ضوء التغيرات العديدة التي تمر بها البلاد في السنوات الأخيرة.

مشكلة البحث:

- هل يوجد دور لمنظمات المجتمع المدني في تنمية الشباب , وما هو اثر هذه المنظمات في تنمية الشباب.

أهمية البحث :

- تكمن اهمية البحث في بيان قدرة منظمات المجتمع المدني في تنمية وتمكين الشباب وبيان قدرتهم على المساهمة في ايجاد الحلول المناسبة لمعالجة كافة المشاكل والمعوقات التي تواجههم.

هدف البحث

- يهدف البحث الى تعرف على مفهوم منظمات المجتمع المدني وبيان اثرها في تنمية الشباب, من خلال تحديد المعوقات والمشاكل التي تواجه الشباب و تمكينهم وتنميتهم وبناء قدراتهم .

اولاً: المنظمات المجتمع المدني

١/ مفهوم منظمات المجتمع المدني

وهي تلك المنظمات التي تعمل في المجال المجتمعي للدولة والتي تهدف الى تعظيم رأس المال الاجتماعي والموارد البشرية, بجانب الدفاع عن مصالح أعضائها والمصالح القومية وتقوم بعمل تطوعي دون مقابل, فضلاً عن انها تختلف عن الاحزاب من حيث أنها لا تسعى الى الوصول للسلطة. (١)لقد اختلف الباحثون في تحديد مكونات المجتمع المدني, إذ يرى بعضهم أنَ منظمات المجتمع المدني تتضمن كلاً من الأحزاب السياسية, والنقابات المهنية, والجمعيات والروابط الثقافية والنوادي. (٢)وتعرف منظمات المجتمع المدني اجرائياً بأنها مجموعة واسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية وغير الربحية التي لها وجود فعال في الحياة العامة, وتنهض بمسؤولية التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها والآخرين, استناداً الى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية. (٣)وتعرف ايضاً بأنها مملكة توسطية تقع بين الدولة والاسرة وتقطنها منظمات منفصلة على الدولة, وتتمتع باستقلال ذاتي في علاقاتها, وتتشكل طوعاً من افراد يهدفون الى حماية مصالح او قيم معينة. (٤)وهي كذلك عبارة عن مجموعة من التنظيمات الطوعية التي تستغل المجال العام ما بين المجتمع والدولة وهي تتشكل بإدارة حرة من مؤسسات المجتمع المدني وتكون اختيارية الهوية, ولا تهدف الى الربح وتتسم اعمال منظمات المجتمع المدني بالطابع السلمي للعلاقات, وتعمل على تعزيز قيم التسامح واحترام الرأي والرأي الآخر (٥)اما مكونات منظمات المجتمع المدني فقد اختلف الباحثون في تحديد مكوناتها فقد رأى بعضهم انها تتضمن كلاً من الأحزاب السياسية والنقابات المهنية والجمعيات والروابط الثقافية والنوادي, وهناك من يستبعد الأحزاب السياسية من دائرة منظمات المجتمع المدني بحيث يختصر هذه المنظمات على النقابات المهنية والعمالية والحركات الاجتماعية والجمعيات التعاونية والأهلية ونوادي هيئات التدريس بالجامعات والنوادي الرياضية والاجتماعية مراكز الشباب والاتحادات الطلابية والغرف التجارية والصناعية وجماعات رجال الاعمال والنشر, فضلاً عن المنظمات غير الحكومية الدفاعية والتنموية كمراكز حقوق الانسان والمرأة والتنمية البيئية. (٦)

٢/ نشأة وتطور منظمات المجتمع المدني وتطورها :يعود استعمال مصطلح المجتمع المدني الى عهد أرسطو (٣٨٤-٣٢٢) ق.م, والذي أشار الى المجتمع المدني كمرادف للمجتمع السياسي أو باعتباره يمثل مجموعة سياسية خاضعة للقوانين ألا ان هذا المصطلح عاد الى السطح بقوة مع نهاية القرن العشرين, ومطلع القرن الحادي والعشرين بعد ان غاب عن مدة لا تقل عن القرن حتى تسقط من القواميس السياسية والاجتماعية.تطور المفهوم بعد ذلك في القرن الثامن عشر مع تبلور علاقات الإنتاج الرأسمالي حيث بدأ التمييز بين الدولة والمجتمع المدني فطرحت قضية تمركز السلطة السياسية وان الحركة هي النسق الاحق للدفاع عن مخاطر الاستبداد السياسي. (مصدر سابق) وقد كان تطور المجتمع المدني منذ القرن السادس عشر على النحو التالي : (٧)توماس هوبز (١٥٨٨-١٦٧٩) :اكد توماس بأن المجتمع المدني هو الغاية

المتنافسة ومجتمع السوق والتنافس الاعمى على الربح وتحقيق المصلحة, وقد أسس نظريته بين الدولة والمجتمع المدني على أساس النظرة التجريبية التشاؤمية.اما جون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤): فقد قال إن المجتمع المدني هو مجتمع الملكية الخاصة ولكن ليس على أساس المفاهيم والمصلحة بل على أساس الاخلاقيات الليبرالية أي الطيبة المستمدة من نظرية الحق الطبيعي. وهكذا فأنَّ المجتمع المدني تطور من علاقات القرابة والاهل والعشيرة أي من المؤسسات التقليدية الى مؤسسات حديثة تعني بشؤون المجتمع ومتطلباته السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفي النصف الأول من القرن العشرين جاءت المرحلة التي بدء فيها احتدام الصراع من اجل أعادة بناء الاستراتيجية الثورية في أوربا, وكان اكبر مسؤول عن تطوير هذا الاستخدام الجديد المفكر الإيطالي غرامشي الذي حاول أن يطرح موضوع المجتمع المدني في اطار نظرية السيطرة الهيمنة الطبقية سواء كانت ذلك في كتابه (الأمير الحديث ام دفاتر السجن) , وذكر ان هناك مجالين رئيسيين يضمنان استقرار سيطرة الرأسمالية ونظامها وهما :

المجال الأول : هو مجال الدولة وما تملكه من أجهزة لتحقيق السيطرة المباشرة وهو السياسية.

المجال الثاني : هو مجال المجتمع المدني وما يمثله من أحزاب وجمعيات ووسائل اعلام ومدارس ودور العبادة. ان المجتمع المدني ومنظماته تطور عبر اربع مراحل وهي الآتية :

المرحلة الأولى : استغرقت بين القرنين السابع عشر والثامن عشر والذي شهد انهيار النظام الاقتصادي انبثاق الرأسمالية كطبقة جديدة ومن ابرز منظري هذه المرحلة كما ذكرنا توماس هوبز وجون لوك، وتوكفيل ومونتسيكو وجان جاك، روسو، وسبينوزا. (٨)

المرحلة الثانية : وهي التي شهد فيها القرن التاسع عشر منظومة شبه كاملة من النظام الإقطاعي، فبعد أن حققت الرأسمالية ثورتها الصناعية نقلت السياسة من الميدان الديني والعرقي إلى الميدان الاجتماعي، أي جعلها حقيقة، إنسانية تعاقدية وتم تصفية النظام الحرفي ونشوء الاقتصاد النقدي وتحلل الملكيات الإقطاعية، وقادت هذه المرحلة انسلاخ الأفراد عن رحم علاقاتهم القديمة، مما طرح بقوة إعادة بناء مشكلة إعادة بناء المجتمع المدني الصناعي على أسس جديدة، وتصدى لهذه الإشكاليات النظرية كبار فلاسفة القرن التاسع عشر وفي مقدمتهم هيغل وماركس، الذين سيطروا عمليا على فكر ذلك القرن.

المرحلة الثالثة : تبدأ من النصف الأول من القرن العشرين حتى عام ١٩٨٠ ،وكان انطونيو غرامشي الايطالي، هو المفكر الرئيس بهذه المرحلة، إذ حاول طرح موضوع المجتمع المدني ومنظماته في إطار نظرية السيطرة الطبقية .

المرحلة الرابعة : وهي ترتبط بالعقدين الأخيرين من القرن العشرين أي من ١٩٨٠ -٢٠٠٠م، والتي ارتبطت فيها منظمات المجتمع المدني في هذه المرحلة بتراث غرامشي ولكن بعد إزالة الأفكار والشوائب الماركسية). (مصدر سابق)

٣/ أسس منظمات المجتمع المدني :هناك مجموعة أسس تكون تطور المنظمات في المجتمع المدني والتي تتمثل في الاتي : (٩)

١- **الأساس الاقتصادي** : يعني تحقيق درجة من التطور الاجتماعي والاقتصادي استناداً الى نظام اقتصادي يرتكز على دور كبير للقطاع الخاص والمبادرات الفردية وبالتالي يسمح للافراد باشباع حاجاتهم الأساسية بعيداً عن الدولة لانه يجب ان يقتصر تدخلها في المجال الاقتصادي, على وضع بعض القواعد التنظيمية للأنشطة الخاصة, بالإضافة الى القيام بمشروعات وصناعات التي يعجز القطاع الخاص عن القيام بيها وذلك لانها اذا تدخلت في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي والاجتماعي تقلص من إمكانية تبلور منظمات المجتمع المدني المستقلة عن الدولة.

٢- **الأساس السياسي** : وهي الصيغة السياسية التي تسمح لمختلف القوى في المجتمع بالتعبير عن مصالحها وآرائها بطريقة سلمية ومنظمة وديمقراطية, أذ ان الديمقراطية هي الصيغة الأنسب لتنامي المجتمع المدني, فعلى الرغم من تعدد آلياتها, الا انها تقوم على أساس التعدد السياسي والفكري وحرية إقامة التنظيمات والمؤسسات السياسية, وتوفير الضمانات لاحترام الانسان وجرياتهم.

٣- **الأساس الأيديولوجي** : وهو الأساس الذي يحوي على قيم وايديولوجيا سائدة لدى القوى للفئات في المجتمع في حين يعارض بعضها الأيديولوجيا الكلية التي تتبناها الدولة وارتباط المصالح الاجتماعية بالقيم والأفكار التي تتبناها تلك القوى.

٤- **الأساس القانوني** : وهذا الأساس تجسده الدولة ويمثل الوحدة الحقوقية التي تدعو الى المساواة في حقوق وحريات المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية او العرقية او الدينية او الطائفية وبالتالي فأن المجتمع المدني ومنظماته يصبح مجتمع يتمثل فيه الفرد والجماعة الى تنظيم قيم وقاعدة معينة, واطار للمواطنة والحريات والقانون. (مصدر سابق)

٤/ وظائف منظمات المجتمع المدني

١- وظيفة تجميع المصالح، بحيث يتم من خلال منظمات المجتمع المدني بلورة مواقف جماعية من القضايا والتحديات التي تواجه أعضاءها وتمكنهم من التحرك جماعيا لحل مشكلاتهم وكيفية الحفاظ على مصالحهم وصياغة مطالبهم وأهمية التضامن بينهم، وهذه كلها بالإضافة إلى غيرها تعتبر خبرات ضرورية لممارسة الديمقراطية على مستوى المجتمع بأكمله لأنها تمتد إلى المجتمع وتوفر لأعضائه هذه الخبرات المهمة لممارسة الديمقراطية .

٢- وظيفة حسم وحل الصراعات، بحيث يتم حل الصراعات والنزاعات داخل هذه المنظمات، دون اللجوء إلى مؤسسات الدولة وأجهزتها البيروقراطية مما تجنب المؤاسات المنظمة أعضاءها للمشقة والمشاكل وتوفر عليهم الوقت والجهد، وعندما ينجح الأعضاء في حل صراعاتهم وديا وسلميا داخل مؤسساتهم، فإنهم يكتسبون الثقافة والخبرة واللازمتين لممارسة الصراع الطبقي والسياسي في المجتمع بوسائل سلمية.

٣- إفراز القيادات حتى يواصل المجتمع تقدمة في حاجة دائمة إلى إعداد قيادات جديدة من الأجيال المتبادلة، وتكون القيادات الجديدة بهذا المفهوم يبدأ داخل منظمات المجتمع المدني في النقابات والأحزاب والمنظمات عبر المسؤوليات التي توكلها لهم هذه المؤسسات وتقدم لهم الخبرة الضرورية لممارسة هذه المسؤولية ، وبذلك تسهم منظمات المجتمع المدني في دفع التطور الديمقراطي بالمجتمع وإنضاجه عن طريق ممارستها لوظيفة إفراز القيادات.

٤- إشاعة ثقافة الديمقراطية، حيث أن إشاعة مثل هذه الثقافة، التي تمكن قيم احترام العمل التطوعي الجماعي وقبول الاختلاف والتنوع بين الذات والآخر وإدارة الخلاف بوسائل سلمية في ضوء قيم الاحترام والتسامح التعاون والتنافس والصراع السلمي الالتزام بالمحاسبة العامة والشفافية وتأكيد قيم المبادرة الذاتية وثقافة بناء المؤسسات هي خطوة مهمة على طريق التطور الديمقراطي للمجتمع.

٥- تحقيق النظام والانضباط في المجتمع : يعتبر المجتمع المدني بوصفه أداة لفرض الرقابة على سلطة الحكومة وضبط سلوك الأفراد والجماعات تجاه بعضهم البعض ويكفي الإشارة في هذا الصدد إلى أن كل منظمة أو جمعية تضع مجموعة من القواعد بخصوص الحقوق والواجبات التي تترتب على الفرد نتيجة لانضمامه إلى عضويتها ويعتبر التزام الأعضاء بهذه القواعد شرطا لقبولهم داخل المنظمة واستمرارهم فيها

٦- وظيفة التنشئة الاجتماعية والسياسية : للإسهام في عملية بناء المجتمع أو إعادة بناءة من جديد من خلال غرسه لمجموعة من القيم والمبادئ في نفوس الأفراد من أعضاء جمعياته ومنظماته وعلى رأسها قيم الوفاء والانتماء والتعاون ، والتضامن والاستعداد لتحمل المسؤولية والمبادرة بالعمل الايجابي والاهتمام والتحمس للشؤون للمصالح الشخصية الضيقة.

٧- التنمية الشاملة : وهنا تبرز أهمية منظمات المجتمع المدني في القيام بالاستثمار من خلال تنمية تطوير المهارات والقدرات الفردية للأعضاء بشكل يقلل من العبء على الحكومة ، حيث يصبح لمنظمات المجتمع المدني دور شريك للدور الحكومي من تنفيذ برامج وخطط التنمية الشاملة بمختلف جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبشرية، وهي تتلقى من الحكومة الدعم والمساندة للقيام بهذا الدور.

٨- التعبير والمشاركة الفردية والجماعية : حيث أن وجود المجتمع ومنظماته يشعر الأفراد بان لديهم قنوات رقابية مفتوحة يعرض آرائهم ووجهات نظرهم بحرية، حتى لو كانت تعارض الحكومة وسياساتها للتعبير عن مصالحهم ومطالبهم بأسلوب منظم وبطريقة سلمية ودون الحاجة إلى استعمال العنف طالما أن البديل السلمي موجود ومتاح.

٩- الاستقرار الاجتماعي وللسيادة القانون: أن وجود منظمات غير حكومية عديدة ومتنوعة يعتبر من خصائص المجتمعات المسالمة والمستقرة التي يسود فيها الاحترام الراسخ لسيادة القانون، فقيام المؤسسات الدينية مثلا بدورها من حيث إعطاء الوعظ والإرشاد للمواطنين يساعد على صقل النفوس وتهذيبها مما يؤدي دورا مهماً في تخفيض معدلات الجريمة وبالتالي يعمل على تثبيت الأمن والاستقرار الاجتماعي والأمني.

٥/ منظمات المجتمع المدني في العراق من الصعب متابعة منظمات المجتمع المدني, خاصة تلك المهنية, في العراق بسبب غياب او ندرة محاولات دراستها ولاسيما الدراسات الميدانية, وتزداد هذه الصعوبة في ظروف القمع والحروب وأثارها المدمرة التي وقع شعب العراق ضحيتها, يضاف إلى أن انتعاش حركة هذه المنظمات تطلب ابتداء وجود دولة دستورية,.(١٠) وقد اتسم المجتمع العراقي مع نهاية الحرب العالمية الأولى وتحول البلاد من التبعية العثمانية الى تبعية المحتل البريطاني, بانقساماته وصراعات ونزاعات تقليدية إضافة الى الانقسامات بين الريف والمدينة.ان قوة ووحدة كل جماعة من هذه الجماعات اقترنت بحاجة الفرد لحمايته من قبل الجماعة في ظروف غياب حماية الدولة ورغم التسارع النسبي للحركة الثقافية وزيادة عدد الصحف بعد ثورة تركيا الفتاة, استمر الوعي ضعيفا وكان التعبير عن الرأي العام ظاهرة جديدة في العراق,

وقد ظهر النشاط السياسي في هذه الفترة بصور متعددة فكانت التي تمثل طليعة المواطنين الواعين يجتمعون في المقاهي والبيوت والمدارس والجوامع والمساجد والحسينيات, وكانت هذه الاجتماعات تعقد لأجل مناقشة أمور السياسة وبث الوعي المعادي لبريطانيا وحث الناس على المطالبة بالاستقلال.(مصدر سابق)وقد تشكلت عدد من منظمات المجتمع المهنية والتعاونية قامت بتقديم خدمات إنسانية منها ما هو رسمي وغير رسمي, مثل جمعية حماية الأطفال ١٩٢٨, وجمعية الهلال الأحمر ١٩٣٢, وجمعية بيوت الامة ١٩٣٥, وجمعية الاتحاد النسائي للعراق

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٣٢٥	% ٦٥
انثى	١٧٥	% ٣٥
المجموع	٥٠٠	% ١٠٠

١٩٤٤, واستمرت حركة انتعاش منظمات المجتمع المدني على الرغم من عيوب العملية الدستورية والإجراءات غير الديمقراطية.

ومن المنظمات التي تسحق الذكر هي جماعة الأهالي ١٩٣١ وهي منظمة سياسية قامت على وجه علماني متجاوزة للطائفية وعبرت عن تيار إصلاحي شعبي تأثرت بالافكار الاشتراكية اذ رفعت بدءا شعار مصلحة الشعب فوق كل مصلحة واهتمت برفع مستوى المعيشة وخلق نظام سياسي واقتصادي صلب ووضع المواهب الفكرية والموارد الاقتصادية للبلاد في خدمتها بالشكل الأفضل وكان المنهج المفضل للجماعة هو التعليم وتبني الأسلوب السلمي للتغيير, لكنها انتهت بتورطها في انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦, فحرمت العراق من تجربة غنية رائدة في العمل والتوجه الوطني الديمقراطي. (١٢)ومع اعلان الجمهورية انتهت الحياة الدستورية وانتهت معها الأحزاب العلنية وأصبحت الساحة السياسية جاهزة للأحزاب السرية التي ظهرت نشيطة في العهد السابق, حيث غطت الصراعات الحزبية على الاحداث السياسية منذ ثورة تموز ١٩٥٨ في سياق انشطار المجتمع العراقي وفي غياب البنية الدستورية وسيطرة العسكر والحكم الفردي الدكتاتوري وانعدام فرص بناء مجتمع مدني نشيط.(مصدر سابق)لقد وصف نظام السابق المنظمات الدولية غير الحكومية القليلة العاملة في العراق بانها تعمل لصالح الدولة الغربية, فقد كان مفهوم المنظمات غير الحكومية وثقافة المجتمع المدني الحر غريبين وغير مألوفين.(١٣)وبعد انهيار النظام السياسي السابق في ٢٠٠٣ شهد العراق تشكيل عدد كبير من منظمات المجتمع المدني مستفيدة من التغيرات السياسية الجديدة وذلك أنَ أي تغيير سياسي ستتبعه أيضا تغيرات قيمية وثقافية واجتماعية.

ثانياً: جانب العملي

تحديد فقرات الاستبانة والاختيار العينة :-

ان تحليل المعلومات الأولية التعريفية بأفراد عينة الدراسة من حيث وضعهم والتعليمي والوظيفي مستعملاً الرسوم البيانية والنسب المئوية، يليه استعمال الباحث عملية تحليل حسب أهمية اجابات العينة لكل فقرة من فقرات الاستبانة, لتوضيح اتجاهات مستوى اجابات العينة بشأن فقرات, ، إذ استندت الباحث في التحليل الاحصائي إلى الجانب معتمدة الميداني على مجموعة من المقاييس والاساليب الاحصائية وصولا إلى اهداف ونتائج البحث . من اجل أن تكون هناك دقة في الاستبانة المستخدمة, قامت الباحث بمسح عدد من المصادر والبحوث السابقة المشابهة، إذ إن هذه الاستبانة أُعدت لمعرفة منظمات المجتمع المدني واثرها في تنمية الشباب ولضمان صدق إجابة المبحوث عنه، وقد تألفت الاستبانة من (١٠) فقرة تم توزيعها لطلاب جامعيين الذي شملت (٥٠٠) فرد كعينة من افراد المجتمع ، وامام كل فقرة بديلين للإجابة بـ(نعم, لا) على التوالي.

١/ الجنسيؤثر واقع الجنس للمبحوثين في طبيعة الإجابات التي يقدمونها للباحث إذ تختلف السمات البيولوجية والاجتماعية للذكر عن الانثى, لذا ينبغي على الباحث الاشارة الى متغير الجنس في أي دراسة بحثية أو اجتماعية يقوم بها, فضلاً عن ان اجابات كلا الجنسين تعطينا صورة واضحة عن اختلاف آرائهم تجاه موضوع الدراسة. واظهرت الدراسة ان اعداد الذكور بلغ (٣٢٥) شخص من واقع (٥٠٠) وعدد الاناث هو (١٧٥) مبحوثة من اصل ٥٠٠.جدول رقم (١) يوضح جنس المبحوثين

٢- الفئات العمرية للمبحوثين

يعد العمر من المتغيرات الاساسية في الدراسات الاجتماعية والسلوكية، اذ ان جميع الدراسات تحاول سبر اغوار اعمار افراد العينة بوصفها حالة تعكس طبيعة الاجابات التي يدلون بها. وقد تبين من تحليل البيانات من جدول رقم (٣) ان الفئة العمرية التي تتراوح من ٢٦-٣٠ سنة سجلت اعلى نسبة بين افراد عينة الدراسة اذ بلغ عددهم ٢١٧ مبحوثاً, تليها نسبة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم مابين ٢١-٢٥ سنة وبلغ عددهم ١٢٥

مبحوثاً, وتأتي بعدها نسبة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ٣١ واكثر حيث بلغ عددهم ١١٥, واخيراً جاءت نسبة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٠ وبلغ عددهم ٤٣ مبحوث. جدول رقم (٢) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
١٥-٢٠	٤٣	%٨,٦
٢١-٢٥	١٢٥	%٢٥
٢٦-٣٠	٢١٧	%٤٣,٥
٣١- فأكثر	١١٥	%٢٣
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

٣- **إسهامات المنظمات المجتمع المدني في تنمية الشباب**للشباب دور كبير في تنمية المجتمعات الإنسانية وبنائها حيث تشكل فئة الشباب القاعدة الكبرى داخل الهرم السكاني لمعظم الدول العربية فالمجتمعات التي تحظى بنسبة كبيرة من الشباب من المفترض ان ينتج عنها دول قوية وهو ما يفسر دعم المنظمات الاجتماعية لفئة الشباب. اظهرت نتائج الدراسة ان ٣٧٥ مبحوث اجابوا بنعم أي انهم يجدون ان منظمات المجتمع المدني تقدم برامج تسهم في تنمية الشباب لاسيما على الصعيدين الاجتماعي والثقافي في حين ان ١٢٥ شخص اجابوا ب كلا أي انهم لا يجدون لمنظمات المجتمع المدني عائد إيجابي للشباب.جدول رقم (٣) مساهمة المنظمات في تنمية الشباب

هل تجد ان منظمات المجتمع المدني تقدم برامج تسهم في تنمية الشباب	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٧٥	%٧٥
كلا	١٢٥	%٢٥
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

٤- **هل المنظمات المجتمع المدني لها دور هام في تقديم الخدمات العامة**.لها دور كبير في تقديم العديد من الخدمات للأفراد المجتمع من بينها تعزيز تعريف الشعوب بحقوق الانسان واحترامها وان مساهمة المنظمات غير الحكومية في تقديم الخدمات امر مهم من حيث النتائج التي تحققها. أظهرت نتائج الدراسة ان ٣٢٥ مبحوث اجابوا بنعم أي انهم مع يعتقدون منظمات المجتمع المدني تقدم خدمات تعود فائدتها على رعاية الطفولة, في حين ان ١٧٥ مبحوث اجابوا بكلا. كما موضح ما يأتي.جدول رقم (٤) يوضح دور المنظمات في تقديم الخدمات

هل المنظمات المجتمع المدني لها دور هام في تقديم الخدمات العامة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٢٥	%٦٥
كلا	١٧٥	%٣٥
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

٥- **هل دور المنظمات المجتمع المدني يخدم الشباب للانخراط في سوق العمل**اظهرت نتائج الدراسة ان ٣٢٥ مبحوث اجابوا بنعم أي انهم يوافقون ان منظمات المجتمع المدني لها تأثير واضح في اعداد الشباب بطريقة اكسبتهم المهارات وهيأتهم للانخراط في سوق العمل, في حين ان ١٧٥مبحوث اجابوا بكلاجدول رقم (٥) يوضح دور المنظمات في سوق العمل

هل دور المنظمات المجتمع المدني يخدم الشباب للانخراط في سوق العمل	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٢٥	%٦٥
كلا	١٧٥	%٣٥
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

٦- **هل هنالك دور لمنظمات المجتمع المدني في الاوضاع السياسية والاقتصادية في العراق**ان اختلاف الأوضاع السياسية والمؤسسية والاقتصادية يحول دون تحقيق اهداف المنظمات غير الحكومية اذ ان للأوضاع السياسية دور كبير في سير عمل تلك المنظمات وبوساطة

استطلاع عينة الدراسة أظهرت نتائج الدراسة ان ٢٩٠ مبحوث اجابوا بنعم أي أن للمنظمات المدنية دوراً ريادياً في سير الأوضاع السياسية في العراق وهي نسبة كبيرة من بين اعداد المبحوثين في حين ان نسبة ٤٢٪ اجابوا بكلاجدول رقم (٦) يوضح دور المنظمات في الأوضاع السياسية

هل هنالك دور لمنظمات المجتمع المدني في الاوضاع السياسية والاقتصادية في العراق	العدد	النسبة المئوية
نعم	٢٩٠	%٥٨
كلا	٢١٠	%٤٢
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

٧- **هل لمنظمات المجتمع المدني دور واضح في رفع الوعي الثقافي والاجتماعي لدى الشباب**ان الوعي الثقافي والاجتماعي مصطلحان مرنان يرتبطان بطبيعة الانسان الاجتماعية وتطوره ونشاطاته الإبداعية والعلمية منذ الازل فالوعي يتطور بممارسة الانسان لحياته الاجتماعية وطريقة تفاعله مع من حوله من الافراد ومدى معرفته لطبيعة الأشياء التي تحيط به وهذا ما تهتم به غالبية المنظمات الاجتماعية وقد أظهرت نتائج الدراسة ان ٣٥٠ مبحوث كانت اجابتهم نعم على سؤال هل لمنظمات المجتمع المدني دور واضح في رفع الوعي الثقافي والاجتماعي لدى الشباب مقابل ١٥٠ شخص اجابوا بكلا.جدول رقم (٧) يوضح دور المنظمات في الوعي الثقافي والاجتماعي للشباب

هل لمنظمات المجتمع المدني دور واضح في رفع الوعي الثقافي والاجتماعي لدى الشباب	العدد	ة المئوية
نعم	٣٥٠	%٧٠
كلا	١٥٠	%٣٠
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

٨- **دور المنظمات في الفئات المستبعدة اجتماعياً**عندما نتحدث عن الفئات الاجتماعية المستبعدة نشير الى تلك المجموعة من الأشخاص حيث لا يمتلك الجميع نفس الوصول الى الفرص والخدمات اكثر من غيرهم, هذه الحقيقة تمنع الافراد من التمتع بحياة كريمة ومجزية وهذا ما تهتم به منظمات المجتمع المدني وتسعى الى تكافؤ الفرص بين كافة افراد المجتمع وقد أظهرت نتائج الدراسة ان ٣٢٥ شخص اجابوا بنعم بنسبة ٦٥٪ على سؤال هل لمنظمات المجتمع المدني دور في تمكين وتمثيل الفئات الضعيفة والمستبعدة اجتماعياً, في حين ان ١٧٥ شخص اجابوا بكلا.جدول رقم (٨) يوضح دور المنظمات في الفئات المستبعدة اجتماعياً

هل ان لمنظمات المجتمع المدني دور في تمكين وتمثيل الفئات الضعيفة والمستبعدة اجتماعيا والوصول اليها	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٢٥	%٦٥
كلا	١٧٥	%٣٥
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

٩- **إسهامات المنظمات في معالجة المشاكل الاجتماعية**تعد المشاكل المجتمعية من ابرز أنواع المشاكل الاجتماعية وتسهم منظمات المجتمع المدني في الحد من تلك المشاكل وقد أظهرت نتائج البحث ان نسبة ٧٥٪ من افراد عينة الدراسة اجابوا بنعم لإسهام منظمات المجتمع المدني بمعالجة المشاكل الاجتماعية, في حين ان نسبة ٢٥٪ من افراد عينة الدراسة اجابوا بكلا.جدول رقم (٩) يوضح إسهامات المنظمات في معالجة المشاكل الاجتماعية

هل اسهمت منظمات المجتمع المدني بمعالجة المشاكل الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣٧٥	%٧٥
كلا	١٢٥	%٢٥
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

١٠- **مساهمة المنظمات في دعم التعليم**ان المنظمات غير الحكومية لها تغيير كبير على عملية التغيير الإيجابي ويُعدّ التمكين والتنمية المجتمعية من الأهداف الاستراتيجية لها وذلك عن طريق تفعيل برامج تربوية تعليمية خاصة بفئات عمرية مختلفة, وقد أظهرت النتائج ان ٣١٥ شخصاً من افراد عينة الدراسة اجابوا بنعم على ان منظمات المجتمع المدني لها إسهامات في دعم التعليم وايصاله الى الجميع في حين ان ١٨٥ شخص اجابوا بكلا.جدول رقم (١٠) يوضح مساهمة المنظمات في دعم التعليم

هل ان المنظمات المجتمع المدني اسهمت في دعم التعليم وايصاله للجميع	العدد	النسبة المئوية
نعم	٣١٥	%٦٣
كلا	١٨٥	%٣٧
المجموع	٥٠٠	%١٠٠

خلال مما تقدم حسب التحليل النتائج مما سبق تبين بان منظمات المجتمع المدني لها دور هام في بناء وتنمية الشباب, والمساهمة تمكينهم في التعليم ورفع الوعي الثقافي, بكافة المراحل العمرية, ومعالجة المشاكل والمعوقات الاجتماعية والاقتصادية, وتقديم خدمات تطوعية في المجتمع والمؤسسات ودوائر الدولة, ولها دور هام يخدم الشباب للانخراط في سوق العمل مما يقلل نسبة البطالة بين الشباب في المجتمع.

التوصيات :

١- على دائرة المنظمات في الأمانة العامة لمجلس رئاسة الوزراء زيادة تعزيز اسهام منظمات المجتمع المدني في دورة سياسة تنمية رأس المال البشري, إذ من الضروري زيادة الوعي حول القيمة المضافة التي تقدمها هذه المنظمات في حوار سياسة تنمية رأس المال البشري وهذا بالتحديد يكون بالتقرب والمصداقية والملائمة والجودة واهمية دعم مجتمع المانحين لمنظمات المجتمع المدني واشراكها في تقديم خدمات التدريب والتوظيف وادراجها في المناقشات الاستراتيجية حول سياسات تنمية رأس المال البشري في العراق.

٢- على وزارات الدولة والمؤسسات الحكومية وضع خطة للاتصال بالشباب وتنميتهم لزيادة وعيهم بقيمة واهمية العمل التطوعي لهم.

٣- العمل على انشاء نظام الكتروني للتنمية يتيح الفرصة للشباب من التسجيل للعمل التطوعي البحث عنه.

٤- على وزارة التخطيط ودائرة المنظمات ومنظمات المجتمع المدني اعداد الشباب وتأهيلهم بطريقة تساعدهم على اكتساب المهارات وتهيهم للانخراط في سوق العمل واعداد خطة استراتيجية لشباب.

٥- على وزارة الشباب والرياضة ومنظمات المجتمع المدني بذل جهوداً كبيرة لتوفير التدريب والخدمات اللازمة التي تدعم الشباب والتي لها دور في تمكين وتمثيل الفئات الضعيفة والمستبعدة اجتماعياً والوصول اليها.

٦- على منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال قطاع الشباب والمسجلة في رئاسة الوزراء تقديم خططهم وبرامجهم من اجل تكييفها مع أنشطة والبرامج الحكومية .

المصادر:

١-إبراهيم, حسنين, (١٩٩٢), بناء المجتمع : المؤشرات الكمية في تحقيق الديمقراطية مركز دراسات الوحدة, بيروت, ١٩٩٢.

٢-ابن الحسين, عبد الله الثاني, (٢٠١١), فرصتنا الأخيرة السعي نحو السلام في وقت الخطر, دار الساقي, بيروت, لبنان, ط١.

٣-باروت, محمد جمال, (١٩٩٥), المجتمع المدني مفهومه واشكالية, دار الصداقة, حلب, ط١.

٤-توفيق إبراهيم حسنين (١٩٩٢), بناء المجتمع المؤشرات الكمية والكيفية, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ط١.

٥-حمد, ياسين, (٢٠٠٨), الكونغرس والنظام السياسي الأمريكي, دار أسامة للنشر والتوزيع, عمان.

٦-الخزاعلة, ياسر طالب وأنور عودة الخالدي (٢٠١٣), تيارات فكرية (سياسية, فلسفية معاصرة, دار الخليج, للنشر والتوزيع, عمان, ط١.

٧-الخطيب, نعمان (١٩٩٤), الأحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصر, جامعة مؤتة, الكرك, الأردن.

٨-السروجي, طلعت مصطفى (٢٠٠٥), السياسة الاجتماعية, مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي, القاهرة, ط١.

٩-عبد الصادق علي, (٢٠٠٤), مفهوم المجتمع المدني, قراءة أولية, دار المحروسة, القاهرة, ط١.

١٠- العرموطي, خالد إبراهيم, (٢٠٠٦), الرؤية الوطنية, عمان, الأردن, ط١.

١١- الغزي, ناجي(٢٠٠٩), دور مؤسسات المجتمع المدني في التنشئة السياسية (دراسة تحليلة), مطبعة جامعة محمد بو يحيى, الجزائر, ط١.

١٢- الكبيسي, سعد عبد الله, (٢٠٠١), التغيرات الاسرية وانعكاساتها على الشباب الاماراتي تحليل سوسيولوجي, مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية, الامارات.

١٣- هيجوت, ريتشارد, (٢٠٠١), نظرية التنمية السياسية, ترجمة حمدي عبد الرحمن, محمد عبد الحميد, المركز العلمي للدراسات السياسية, عمان, ط١.

Sources:

-١Ibrahim, Hassanein, (1992), Building Society: Quantitative Indicators in Achieving Democracy, Center for Unity Studies, Beirut, 1992.

-٢Ibn Al-Hussein, Abdullah II, (2011), Our Last Chance, Striving for Peace in a Time of Danger, Dar Al-Saqi, Beirut, Lebanon, 1st edition.

-٣Barot, Muhammad Jamal, (1995), Civil Society: Its Concept and Problem, Dar Al-Sadaqa, Aleppo, 1st edition.

-٤Tawfiq Ibrahim Hassanein (1992), Building Society: Quantitative and Qualitative Indicators, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition.

-٥Hamad, Yassin, (2008), Congress and the American Political System, Dar Osama for Publishing and Distribution, Amman.

-٦Al-Khaza'leh, Yasser Talib and Anwar Odeh Al-Khalidi (2013), Intellectual Currents (Contemporary Political and Philosophical), Dar Al-Khaleej, for Publishing and Distribution, Amman, 1st edition. 7- Al-Khatib, Noman (1994), Political Parties and their Role in Contemporary Government Systems, Mu'tah University, Karak, Jordan.

-٨Al-Sarouji, Talaat Mostafa (2005), Social Policy, University Book Publishing and Distribution Center, Cairo, 1st edition.

-٩Abdel Sadiq Ali, (2004), The Concept of Civil Society, preliminary reading, Dar Al Mahrousa, Cairo, 1st edition.

-١٠Al-Armouti, Khaled Ibrahim, (2006), The National Vision, Amman, Jordan, 1st edition.

-١١Al-Ghazi, Naji (2009), The Role of Civil Society Institutions in Political Socialization (An Analytical Study), Mohammed Bou Yahya University Press, Algeria, 1st edition. 12- Al-Kubaisi, Saad Abdullah, (2001), Family Changes and their Repercussions on Emirati Youth, A Sociological Analysis, Emirates Center for Strategic Studies and Research, UAE.

-١٣Higgott, Richard, (2001), The Theory of Political Development, translated by Hamdi Abdel Rahman, Muhammad Abdel Hamid, Scientific Center for Political Studies, Amman, 1st edition